ويعد انعـدام الأمـن أيضـا ثابتـا آخـر مـن ثوابـت خطـاب اليمـين المتطـرف الأوروبي وبرامجـه ، ويـتم ربطـه بالقضية السابقة. حيث يدعي اليمين المتطرف إن اللصوص والمجرمين هم من الأجانب في الأغلب الأعم.

ليس ترفاً أن نناقش الجوانب الثقافية لصعود اليمين الأوروبي. فهو صعود وإن كان ينبع ميكانيكيا بسبب الأزمات المتوالية للرأسمالية الأوروبية وبالتالي السياسة الأوروبية، إلا أنه محمّل بمسلّمات ثقافية عدة وحجج تاريخية مزيفة وإرث ثقيل من التمييز العنصري ضد الآخر. هذا الآخر الغير أوروبي غير المنتمي للحضارة الغربي حتى يومنا هذا ما يزال يوصف بالتخلف عن قيم عالمية معينة يحملها الغربي

فقط، وأن سبب هذا التخلف عند كثير من المثقفين الغربيين هو سبب يعود للأصول الثقافية التي يجئ منه الآخر. فقد يكون السبب هو الإسلام أو اليهودية، أو سبب يعود للأصول العرقية لكون هؤلاء عرب أو سود أم شرق آسيويون أو يهود. صنع الآخر في الفكر الأوروبي هو قديم قِدم الاستكشافات الأوروبية وانفتاحها على باقي العالم، مرورا بالاستعمار والرؤية الدينية للآخر غير المسيحي.

إن حركات اليمين المتطرف تشترك كلها في بعض الخصائص على الرغم من اختلاف القوميات من فرنسية، وألمانية، وانجليزية، وهولندية، وبلجيكية، الخ. من هذه الصفات كره اليمين المتطرف للحداثة السياسية والفكرية والأخلاقية. فهو عموما ضد الديمقراطية ولكنه يقبل بها رغماً عنه وبخاصة إذا كانت تعطيه الأصوات الكافية لانتخاب نوابه في البرلمان. في الواقع أنه كان ضد الديمقراطية والأنظمة البرلمانية حتى فترة قصيرة.

ولكنه غير رأيه مؤخرا لأن الديمقراطية أصبحت حقيقة واقعة لا مفر منها. فالأغلبية العظمى من الشعب في البلدان الأوروبية تؤمن بها ولا تقبل بأي نظام السياسي آخر كبديل عنها. ولهذا السبب فإن اليمين المتطرف استسلم للأمر الواقع مؤخرا وقبل باللعبة الديمقراطية. أما في السابق فكان يلجأ إلى القوة والعنف والضرب لتأكيد وجوده أو فرض أفكاره. يضاف إلى ذلك أن اليمين المتطرف متعصب قوميا أو دينيا وأحيانا الاثنين معا. ولذلك فهو يكره الأجانب الذين ينتمون إلى قوميات أخرى غير قوميته وأديان غير دينه. ومعظم حركات اليمين المتطرف عنصرية تؤمن بتفوق العنصر الأوروبي الأشقر «الجميل» في فرنسا، أو حركة اليمين المتطرف في هولندا، الخ. وأكبر مثال على ذلك النازيين الجدد في ألمانيا أو حركة جان ماري لوبن في فرنسا، أو حركة اليمين المتطرف في هولندا، الخ.

ويمكن القول إن أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا مجمعة على الأهداف التالية: أولا إيقاف هجرة الأجانب إلى أوروبا بل وحتى طرد الأجانب من أوروبا إذا أمكن. وثانيا الحقد على الطبقة السياسية التقليدية سواء أكانت من أحزاب اليمين أو اليسار على حد سواء. ويرافق ذلك كره الديمقراطية النيابية. وثالثا كره الاشتراكية والعدالة الاجتماعية بشكل عام وتأييد الرأسمالية على المستوى الاقتصادي.